

## تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس (6)

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار - [00:00:24](#)  
وبعد احبتي في الله يتجدد اللقاء بكم في هذه الامة العلمية. مع فسطاط القرآن وسنامه مع السورة المباركة مع تلكم السورة التي فيها من العظات والعبر ما الله به عليم - [00:00:49](#)

بعث لكم السورة التي من اخذها اخذ بحظ وافركنا يا كرام نتحدث في مجلسنا الماضي في وقفة ايمانية نتفياً فيها ظلال لفظة قرآنية ينبغي ان تحرك قلوبنا وان تقودها الى النعيم - [00:01:11](#)  
كنا نتكلم عن مرض خطير اصاب الامة الا من رحم الله مرض حال بين الكفار حالة للكفار او عند الكفار بينهم وبين الايمان مرض ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الايات - [00:01:38](#)

مبيناً ان سبب عدم ايمانهم الاشكال الذي انعقد عليه قلوبهم ايضاً لما انت قلت الايات الى المشهد الثالث من مشاهد سورة البقرة ذكرت المرض نفسه اذا حري بنا يا كرام ان نقف مع هذا المرض - [00:02:07](#)  
ذلك الذي يحول بين قلبك وبين الايمان القسوة التي قد تكون ختما فلا الكفر يخرج ولا الايمان يدخل. وقد تكون رانا وقد تكون قفلاً وطبعاً. اقول احبتي في هذا المرض - [00:02:38](#)

الذي ان سيطر على قلبك بالكلية مات القلب. ولو نبض الدماء هذا المرض الذي ان سيطر على جزء من قلبك افسده وشارف القلب على الموت هذا المرض ايها الاحبة الكرام الذي في ظني القاصر - [00:03:08](#)  
حينما تتأمل القرآن تجد ان مشكلة المشاكل من هذا المرض. الذي لا ينتبه اليه كثير من الناس مرض القلب قسوته عرفنا قسوة القلب وذكرنا اعراضها او شيئاً من اعراضها وقلت لكم يا كرام ان من ابرز اعراض هذا المرض ان لا يحرك القرآن قلبك - [00:03:31](#)

فلا تشاق الى النعيم. الذي يتكلم عنه القرآن ولا تخافوا من الجحيم الذي يحذر منه القرآن فالصاخة والواقعة والطامة والحاقة شيء واحد يمر على قلبك لا يتحرك قلبك قرئ بك قبل قليل - [00:04:01](#)  
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة. وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة. ان قلب العاقل الذي الغلف فيه الايمان لا شك ولا ريب انه عاش مع تلك الاحداث ينبغي ان ينتقل قلبك وهو بين اضلعك الى الملاء الاعلى - [00:04:34](#)

الى تلك المشاهد العظيمة حينما ينفخ في الصور وتلك الارض حينما تعرض على الله لا تخفى منا خافية. اقول ايها الاحبة الكرام ان لم تجد قلبك عند قراءة القرآن وسماعه فثمة مشكلة في القلب. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها - [00:04:56](#)  
ايضاً في الصلاة ان لم تجد قلبك في الصلاة فانك مبتلى بمرض اسمه قسوة القلب. ختم الله على قلوب الكافرين وانت مسكين قلبك يقسو ويكاد يختم عليه. والله المستعان يكبر الامام ويسلم الامام - [00:05:28](#)

والله اعلم ما بين ذلك. اين كان قلبك اين حط رحله هذا القلب؟ في الجنة او على مشارف النار يخاف منها؟ لا قلبك لم يفقه شيئاً من الصلاة. وانا لله وانا اليه راجعون - [00:05:52](#)

اذا هذا القلب كما قلت في المرة الماضية. حقه ان استمر على هذا الاشكال ان تنزعه. ثم تضعه امامك وتكبر عليه اربع تكبيرات. بغير

ركوع ولا سجود يكاد يموت ثم قلنا ان من علائم قسوة القلب - 00:06:13

الا يتحرك عند الذكر عمومه وخصوصه ايضا الا يفزعه او الا يفزعه ذكر الموت لا تحرك عند ذكر الموت والموت والحياء شيء واحد تجده يقف على شفير القبر ولا يحمل شيء من هم الآخرة. ولا يفكر في هذه اللحظات العظيمة - 00:06:35

التي كانت اذا مرت بالنبي صلى عليه الله بكى حتى يبيل لحيته بل ربما بل الثرى. صلى عليه الله فان سألتني كيف هو حال قلبك؟ اقول لك كيف هو حاله عند الجنائز - 00:07:02

ايضا من علائم قسوة القلب يا كرام الا تتحرك مع شؤون المسلمين عامتهم وخاصتهم فلا يفزعك شيء من امور المسلمين لا تحزن على الشرك الذي يقع فيه الناس لا تتحرك - 00:07:23

لا تحزن لا يفزع القلب. حينما يرى مظاهر الشرك والوثنية او الاحداث في دين الله او الذنوب والمعاصي قلب كما بين النبي صلوات ربي وسلامه عليه. في درجات انكار المنكر قليل من الناس من ينتبه الى اشكالية القلب فيها - 00:07:48

النبي صلى عليه الله بين ان من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه قال وذلك كايش اب ضعف الايمان. في رواية اخواني وليس بعد ذلك مثقال ذرة من ايمان - 00:08:08

مشكلة اذا كان القلب ما يتحرك لهذه المنكرات التي تغص بها الامة والله المستعان. ايضا ايها الاحبة الكرام وهنا البداية الجديدة لهذا الدرس من مظاهر قسوة القلب ان تكون غافلا عن تقصيرك. والله - 00:08:26

ايها الحبيب اعظم مصيبة تصيب قلبك ان تكون مقصرا ولا ترى نفسك مقصرا تفوتك الطاعات تلو الطاعات وتمارس المنكرات بابشع صورها وانت لا ترى نفسك قد قصرت في حق الله ابدا - 00:08:49

هذا لان القلب كما قال عليه الصلاة والسلام. في حديث حذيفة قال لا يعرف معروفا ايش ولا ينكر منكرا تفوته طاعات مواسم فاضلات اوقات مباركات وهو ايش سادر في غيه غارق في ضلاله يحسب نفسه مع الانبياء والمرسلين. وانا هنا لا اخاطب العصاة ترى - 00:09:15

وانما اخاطب من قصر من من يحسب على اهل الالتزام او وقع في الذنب والمعصية ثم لم يتحرك قلبه. ولم يفزع والله المستعان كثير منا يا اخواني لعله يغتاب وهذه مصيبة - 00:09:44

لكن اقسم بالذي احل القسم ان المصيبة التي هي اعظم من مصيبة الغيبة ان لا يحزن قلبك على هذا الذنب وتلك المعصية انك بعد ما تفرغ من تلك المعصية القبيحة - 00:10:08

لا تتأثر اعني لا تحزن على انك الان اذنبت ذنبا ان لم تتحلل من صاحبه فهو معلق الى يوم القيامة يا اخواني بعض الذنوب قد يستغفر الانسان ويرجو الله المغفرة. لكن بعض الذنوب تراها معلقة الى يوم القيامة. حتى - 00:10:25

في ذلك الذي اغتبطه فيعفو عنك لو ان قلوبنا حية بكت دما على كل غيبة اقترفتها ان لم تتحلل منه لذلك المصيبة اننا نعصي ونذنب ونقصر فنمارس الحرام ولا نجامل انفسنا يا اخواني - 00:10:51

فيما من التقصير ما فينا. ومع هذا نعامل انفسنا معاملة من لم يقصر. وهذه والله مصيبة المصائب. ترى بعض الناس الفضلا ممن انتسب الى الديانة او الى العلم تراه بعيدا كل البعد عن العبادة - 00:11:12

مقصر اشد التقصير في طاعة الله سبحانه وتعالى. فلا تراه في الصلاة الا مسبقا هذا ان حضر ولا تراه في ورده القرآني الا متأخرا. لا يقرأ اصلا اخر ختمة في رمضان الماضي - 00:11:29

عهده بالمصحف عهد بعيد علاه الغبار هذي مصيبة من المصائب وانت ما تدري وتظن وتظن لان قلبك قسى تظن انك تسير على الطريق الصحيح واذا بك مفطر مقصر سبقك الناس. لذلك يا كرام من سبق كانت معاييرهم ليست معاييرنا نحن اليوم - 00:11:45

معاييرنا بالالة ومعاييرهم بالثمرة وضح معاييرهم كانت او معاييرنا بالالة. بالة الحصول على العلم بالدرجة العلمية بكمية المحفوظات بتقصير ثوب او بسمت بسمت صالح لكن معاييرهم لا معاييرهم ثمرة هذا ما هي؟ ثمرة هذه الدرجة العلمية العالية استاذ دكتور في علم الحديث - 00:12:15

قسمتك وشكلك لا يمت الى الحديث بصلة استاذ دكتور في القراءات والتفسير وانت ابعد الناس عن كلام الله جل في علاه القرآن يلعلك وانت تفسره نسال الله العافية استاذ دكتور في الفقه وسم ما شئت من المسميات - [00:12:52](#)

شيخ ومحدث وعلامة والى اخره وهو ابعد الناس عن الاستقامة الحقيقية لذلك ربنا جل في علاه في القرآن علمنا ان العلم بثمرته لا بالته العلم بالخشية التي يورثك العلم اياها ويوصلك العلم اليها. فان لم يوصلك العلم الى خشية الله - [00:13:12](#)

مشكلة مشكلة كبيرة الله جل في علاه لما وصف طائفة من الناس قائما وساجدا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ماذا قال بعدها؟ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:13:37](#)

عدم استواء العالم من غيره ليس بكمية محفوظاته. لا. ولا بدرجاته العلمية. وانما بان يرى في الاسرار قائم ساجد يحظر الآخرة ويرجو رحمة ربه لذلك من عجيب ما قرأت امس - [00:14:00](#)

ما ذكره الذهبي وغيره في ترجمة الامام احمد او ترجمة معروف الكرخي وكان عابدا فقيلا للامام احمد قال له رجل عن معروف انه قصير العلم. يعني علمه قصير قليل العلم - [00:14:21](#)

وقال الامام احمد كلمة ينبغي عليها ان تربينا نحن من نزعنا اننا نطلب العلم قال وهل العلم الا ما وصل اليه معروف هل العلم الا ما وصل اليه معروف يعني ما قيمة العلم ان لم يوصلك الى تحقيق التوحيد؟ واتباع السنة وقيام الليل وقراءة القرآن وصلة الارحام. اقامة - [00:14:44](#)

حق الله وحق عبده. هذا العلم والا حجب تستكثر منها امام الله سبحانه وتعالى لذلك ايها الاحبة الكرام اقول مصيبة ان تنتسب للصالحين وعند التحقيق لست منهم. لست منهم بعيد كل البعد عن النوافل والمستحبات بل عن الفرائض - [00:15:10](#)

تقصير كبير جدا هذا ايها الاحبة الكرام من علائم القسوة. لان قلبك ما عاد يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. تغتاب او تنم او تكذب وربما تبيح لنفسك السرقة والتحايل وغير ذلك من الكبائر ثم لا يتحرك قلبك ولا يفزع خائفا وجلا يبكي عند الله - [00:15:34](#)

سبحانه وتعالى. في ثلث الليل الآخر. مشكلة لذلك احذر من هذا المظهر من مظاهر القسوة اذا من سبق كانوا يخافون خوفا شديدا يا اخواني ليس لانهم يسيئون الظن بالله لا - [00:15:56](#)

واحد منهم يخاف لانه قلبه لين. رقيق ونحن والله المستعان كبلتنا الذنوب والمعاصي يا اخوان تجد الانسان يصلي في الصف الاول وفي بيته شاشة يعرض فيها ما حرمه الله. مما اتفق المسلمون سنتهم وشيعتهم - [00:16:12](#)

على تحريمه التبرج والسفور وغير ذلك هذي قسوة في قلبك والله قلبك قاسي. لانه قلبك ليس قاسيا لادرك ان هذا منكرا. ولا ينبغي ان يبقى ها هنا وقس على ذلك الوان واصناف الذنوب والمعاصي - [00:16:34](#)

ايضا ايها الاحبة الكرام من علائم قسوة القلب التي قد تقتل هذا القلب يوما ما عدم الشعور مع المساكين والضعفاء اشرت في درس سابق عن هذه القضية واسلط الضوء عليها الان - [00:16:56](#)

الانسان ايها الاحبة الكرام كما ذكر العلامة ابن القيم يكتسب الطبع ممن يخالط حتى ذكر ان من خالط الابل ومن خالط الغنم من المخلوقات من الحيوانات اكتسب شئ من طبائعها من الشدة او - [00:17:18](#)

والسهولة والوعورة وغير ذلك فانت ايها المسلم يا من لا تجالس الا عليا القوم فلا تجالس المساكين ولا تحسن الى المساكين ولا تربى قلبك وترقق قلبك عند هؤلاء المحاويز المرضى اصحاب الابتلاءات اصحاب المصائب - [00:17:38](#)

هذا قلب قاسي لذلك انا اسأل نفسي يا اخواني المقصرة واخواني سؤال ما هو مقدار هؤلاء ماذا يشغلون من وقتنا رؤية رؤيتهم الجلوس معهم تفقد احوالهم لها علاقة قوية جدا بمسألة قسوة القلب - [00:18:04](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام يتفقد الانسان قلبه ولا سيما اقول ولا سيما من كان مبتلى بانه لا يخالط الا اهل الدنيا بعض الناس بطبيعة عمله بطبيعة حياته لا يخالط لا يرى ضعيفا لا يرى مسكينا هذا انا اقول - [00:18:29](#)

اعني ما اقول ينبغي عليه ان يجعل لنفسه حظا من الجلوس مع هذه الطبقات. طبقات التي تسمى في عرف الاجتماعيين المسحوقة هذي ترقق القلب تقربك تجعل قلبك يستفيق من تلك الغفلة التي قد تسيطر عليه - [00:18:50](#)

لذلك تأملوا الاوامر الشرعية التي جاءت في الحث على الاحسان لهؤلاء حتى يبقى القلب رقيقا لينا يستقبل يعرف المعروف وينكر المنكر لذلك ايها الاحبة الكرام نتفقد يومنا وليلتنا ما هي المساحة؟ الزمنية - [00:19:13](#)

والمكانية لهؤلاء قديما بعض العلماء كان لو حظ من مجالسة المساكين والفقراء بل بل والمجانين والسفهاء. وانا حدثتكم عن الخبر الصحيح الذي يوقظ القلوب خبر الربيع من خثيم. حينما كان يطلب اشهى الطعام ولا يأكله. يدعوا المجانين - [00:19:41](#)

ان يأكلوه لما؟ لم يعرف ان هؤلاء لا دنيا من ورائهم ولا مدح ولا ثناء وانما يرقق قلبه رؤيتي ايها الاحبة الكرام انتقل معكم الى اسباب هذا المرض وابو الناس لا يسلم منه احد الا من رحم الله - [00:20:13](#)

فالقلوب ضعيفة عند القرآن ضعيفة عند الصلاة ضعيفة عند الذكر. ضعيفة عند ذكر الموت ضعيفة فيها اشياء كثيرة جدا تتقلب اقول ايها الاحبة الكرام ان من اعظم اسباب هذا المرض ولعلي اقف عند سبب واحد لانتقل للعلاج - [00:20:36](#)

كثرة الذنوب والمعاصي يا اخواني اياك تظن ان الذنب والمعصية الذي تقتترفه لا يؤثر على قلبك. والله كما قال صلى عليه الله ينكت في القلب نكتة سوداء كل ذنب تفعله. كل معصية تقتترفها تؤثر على قلبك - [00:20:55](#)

يكتبون انها تمر مرور الكرام ابدا نحن المشكلة اننا وهذي من المشاكل التي ذكرتها في مظهر الغفلة عن التقصير. من اعظم المشاكل يا اخواني اننا لا نرى ما اثر للذنوب - [00:21:21](#)

لكن ما ابن القيم رحمه الله يقول كلمة عجيبة يقول اعظم عقوبة لاهل الذنب والمعصية الخسف لكن ليس الخسف خسف الجبال والزلازل والبراكين لا خسف القلب ان لا يشعر بهذا الذنب - [00:21:37](#)

افعل الذنوب ولا يحرك ذلك في قلبه شيء هذه عقوبة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم. حتى المنافقين كما سيأتي معنا قال في قلوبهم مرض. فزادهم الله مرضا - [00:22:06](#)

لذلك يا مسكين الذنب والمعصية قد لا ترى اثره في سيارة تتعطل او خلق زوجة يتكدر او ولد يمرض او بيت يحترق لا هذا هين هذي رحمة تنبهك ان ننتبه. غيرت المسار - [00:22:25](#)

مصيبة كل المصيبة ان تعاقب في قلبك فيغرق هذا القلب في الغفلة. فيستمر على الذنب. يستمر على المعصية لا يتوب. لا ينوب الى الله سبحانه وتعالى. لا يشعر بالتقصير هذا اقسم بالله - [00:22:49](#)

اعظم من الزلازل. فان الزلازل يحرك الخارج. وان هذا هذه العقوبة تحطم الداخل حطم قلبك بالكلية والله المستعان لذلك بعض الناس يسأل يقول الامم السابقة كانت تعاقب. طب عندنا صنيع قوم لوط وعندنا تطفيف مكاييل. وعندنا وعندنا كل ذنوب الامم - [00:23:07](#)

في امة طيب اين العقوبات؟ اين الريح؟ صرصر واين واين؟ العقوبات في القلوب والله المستعان والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام ان الذنب والمعصية. كما جاء في حديث حذيفة وغيره يطبع على القلب يختم على القلب. نكتة سوداء - [00:23:30](#)

فلا تسألني عن عدم خشوعك ان كنت تمارس الحرام. ولا تسألني عن فقدان قلبك ان كنت تأكل ربا او تأكل ربا او تكتب ربا او تشهد على ربا او تدعو الى الربا او تروج الى الربا. لا تسألني عن قلبك. سامحني اذا كانت الزوجة والبنت متبرجة - [00:23:53](#)

لا تسأل عن خشوعك عن حضور قلبك. عن هذا القلق الذي ينتاب قلبك فيغيبه عن الوعي اذا كنت غارق في الذنوب والمعاصي هذي مصيبة تصيبنا حقيقة ونحن لا نشعر والله المستعان - [00:24:15](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام من اراد ان يجد قلبه فلينتشله من احوال المعصية اول خطوة انتشل هذا القلب من وعن المعصية ثم اغسل القلب بما سيأتي ذكره من علاجات لكن - [00:24:34](#)

لا علاج الا ايقاف سبب المرض نفسه لا يمكن ان تنجح وتنجح العلاجات والسبب موجود انت لا زلت غارق في ذنبك ومعصيتك. كلنا يا اخواني نقول طب نقرأ ولا يحركون القرآن - [00:24:53](#)

كما قلنا الصاخة والواقعة وكل الايات التي تتكلم والله تمر على القلب ومرور الكرام. هنيئا مريئا مشكلة ليه اننا عندنا شيء من التقصير لكن المشكلة كما قلت لك انك انت في عندك غفلة عن هذا الذنب والتقصير - [00:25:14](#)

كما قلت لك مثال حاضر التبرج والسفور الذي انت مسؤول عنه وجود المنكر في بيتك الذي انت مسؤول موقوف سيسألك الله عز وجل ولا يوجد احد في الاسلام يحلل لك ذلك - [00:25:31](#)

اعظم واطهر الذنوب التي تساهلنا فيها واثرت على قلوبنا للأسف الشديد. وحقيقة يا كرام لا تجد من ينكرها بقوة رؤية ما من المتبرجات عبر الشاشات هذا ما في احد يجيزه. ما في عاقل في المسلمين. حتى الشيعة ما يجيزونه - [00:25:47](#)  
واقول ذلك تجاوزا لكن ايها الاحبة الكرام هذي من اعظم الاسباب التي تغيب قلوبنا عن الوعي. والله المستعان لذلك كما قال الامام ابن القيم رحمه الله حينما تكلم عن القلب ومرضه - [00:26:09](#)

قال صدأ القلب بالغفلة والذنب ذنب لكن لابد ان يكون معه غفلة. لانه الذنب بلا غفلة تستغفر. وتتوب قلبك في المسار الصحيح. لان كل ابن ادم خطاء هذي سنتكلم عنها. لكن الاشكال اذا اجتمع ذنب مع ايش؟ مع غفلة عن الذنب - [00:26:26](#)  
هذا القلب يسود. يسود كما قال عليه الصلاة والسلام. حتى يصير اسودا. مريادا كالكوز مجخيا يجد نفسه في البداية يقول احد الفضلاء الصالحين حدثني احد هو يقول عن رجل والمتكلم احد ائمة العلم - [00:26:52](#)

قال احد الفضلاء سافر الى بلاد غير عربية او غير اسلامية قال جلس في شقته في الفندق تقلب يمينى ويسرة عنده مشاكل من قبل ويأتيك الشيطان من هذه المشاكل. قلبه ليس مملوءا بالقرآن والتعلق بالقرآن وما شابه. لكن اقول ينظر الى التلفاز - [00:27:16](#)  
ويشيع بوجهي عنهم ثم يا ابا علاء شغل التلفاز قال لعلي ابحت عن قناة اسلامية فما وجد فاعلق ثم التنازلات انا هنا ما اتكلم عن حكم التلفاز لكن انظر الى الاشكال في القلب - [00:27:40](#)

يقول ثم فتحت التلفاز قلت اخبار وهذا الباب الذي ضيع اسر باب الاخبار الاخبار قال وضعت على القناة الاخبارية المعروفة واذا المذيع سافرة فاعلقت ثم قدمت التنازل الثالث لمن؟ الشيطان - [00:27:59](#)  
قال فوضع السجادة صلاة على الشاشة قلت اشغل اسمع ولا ارى قال ثم لا يزال بي حتى صرت ازار الزنا الصريح. افتى على قنوات الزنا الصريح نسأل الله العافية نسأل الله السلامة والعافية - [00:28:24](#)

لذلك يا اخواني الذنب يتبعه ذنب. والنكته السوداء تؤثر شيء المؤذي الذي يدخل في الثمرة ماذا يصنع به يفسدها لكن مع طول الوقت قد لا تشعر الان وانا قلت لكم كلمة لابد ان نحفرها في قلوبنا. والله ليست المشكلة ان تمرض القلوب. لكن المشكلة كل المشكلة ان تموت القلوب قبل - [00:28:44](#)

الموت ان يبقى المرض يبقى المرض ثم تموت قبل ان يأتيك ملك الموت. فتكفر نسأل الله العافية او تلحد او تصبح مبتدعا او او الى اخره لذلك احذر احذر من اي ذنب لا لانه ذنب بل اعظم من هذا لانه يطبع على القلب - [00:29:09](#)  
يؤثر على القلب وانت انظر في نفسك كنت ما تأذن ان تسمع رنة ثم اصبحت الامر يتمادي بك الشيطان تمادي بك الشيطان يتمادي بك الشيطان. ما الذي يجعلك الان ترى المنكر ولا تنكره - [00:29:33](#)

انا متأكد انك تعرف الحكم الشرعي لكن انه مرض القلب ختم الله على قلوبهم. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. هذي اية صريحة. قطعية الثبوت قطعية الدلالة. في ان الذنب يا - [00:29:50](#)

شيخ يؤثر على القلب قال كلا بل ران. على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كل شيء تكسبه من ذنب معصية فانه يؤثر على القلب فاما ان تستغفر وتتوب كما سنذكر في العلاج واما ان يغلف القلب. ثم يتطور هذا الخلاف. يتطور مع الزمن. يصبح ختما. ثم - [00:30:07](#)  
يصبح ماذا؟ طفلا ثم احسن الله عزاءك انتهت خلاص مات القلب الحد اسأل الله العافية لذلك احبتي في الله نحذر من الذنوب كبيرها وصغيرها ولا تقل هذه صغائر واقول لك شيء - [00:30:30](#)

تختبر به ايمانك الليلة ان وقع لك قدرا وليس تقصدا ان قدر الله فعصيته وقع منك تقصير فانظر الى حال قلبك في التعامل مع هذا التقصير. مع هذا الذنب يتألم - [00:30:51](#)

ادركه فانه فيه حياة اذا تألم وندمت واخذتك الدنيا كما قال ابن مسعود يرى ذنبه كجمل حط على رأسه على ظهره على رقبته اما اذا فرغت من الذنب ولم يتحرك فيك شيء فالله المستعان. قضية خطيرة وقد تحتاج الى استشاري. حتى يعالج هذا القلب - [00:31:10](#)



اقول ايها الاحبة الكرام حتى ما نبعد ونطول المجالس فقد تكلمنا كثيرا عن القلب انتقل الى الحديث عن العلاج كيف نعالج هذا القلب الذي لا شك انه يتعرض الى هذه الاشكالات الكبيرة التي تعترض طريقه ولا سيما يا اخواني مع كثرة اسباب ووسائل الذنوب والمعاصي في - [00:31:36](#)

نحن اليوم هذي حقيقة مرة قلوبنا حالها كصخرة في سيل عرم شهوات وشبهات وهذا القلب اما ان يظل ثابتا واما ايش تجرفه يجرفه هذا السيل. والله اعلم اين يلقي به - [00:31:59](#)

الله اعلم اين يلقي به اما علاج امراض القلوب عموما والقسوة خصوصا فاقول اولاً اذا اردت ان تبحث عن اي علاج فانظر في المظاهر والاسباب واربط العلاج بالمظهر والسبب فاقول مستعينا بالله - [00:32:28](#)

اولاً التوبة والاستغفار اخوة نحن نذنب ويقع منك التقصير ايها المؤمن لكن بادر الى توبة نصوحة. وليس التوبة علية توبة تندم فيها على الذنب تستغفر تعاهد الله ان لا تعود اليه - [00:32:57](#)

تتحلل من حقوق المخلوقين اذا كان الذنب يتعلق بحق ادمي هذه التوبة ينبغي ان تتبع كل ذنب والحسنات يذهبن السيئات واياك واياك ان تغفل عن هذا لان النبي صلوات ربي وسلامه عليه قال في حديث حذيفة الذي شخص فيه القلب ومرضه وسبب المرض قال فان تاب - [00:33:21](#)

ونزع واستغفر صقل القلب هذه النقطة السوداء تذهب اذهب يصبح هذا القلب كما كان قلبا سليم باذن الله. يصبح قلبا سليما احرص على التوبة واياك ان يظفر الشيطان منك بعدم التوبة - [00:33:51](#)

فيقنظك ويأسك. ويقول لك انت ما تستحي من الله عز وجل؟ كل يوم تذنب وان يكن ابقى عبدا مستغفرا تائباً الى الله سبحانه وتعالى لكن بالشروط التي يرى الله صدق توبتك فيثبتك ويعينك عليه - [00:34:17](#)

السبب الثاني ايها الاحبة الكرام او العلاج الثاني واقول في الاول قال ابن القيم رحمه الله لما ذكر صدأ القلب قال الذنب الغفلة والذنب. قال وعلاجه وجلاؤه بالتوبة. والاستغفار ما اعظم من التوبة والاستغفار علاجا لمرض قسوة القلب. ايضا ايها الاحبة الكرام - [00:34:39](#)

من وسائل علاج مرض القلب ذكر الله سبحانه وتعالى والله يا اخواني هذه العبادة اليسيرة السهلة جدا ان لها اثرا على القلوب بديعا عجيبا الذكر الم يقل الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:35:05](#)

هذا الذكر ايها الاحبة الكرام هو ماء الحياة للقلب ينعشه يسقيه ينبت فيه الايمان. يصلح ما فسد منه وكم من عبد لزم باب الذكر فرأى اثرا عجيبا على قلبه رحم الله الامام - [00:35:29](#)

الحسن البصري رحمه الله لما جاءه رجل وكانوا يتفقدون قلوبهم قال يا ابا سعيد اني اجد في قلبي قسوة يعني لين لهذا القلب. فقال رحمه الله اذبه بالذكر اكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:35:57](#)

التسبيح والتحميد والتلهيل اكثر من الازكار الازكار الخاصة الازكار العامة الازكار المطلقة الازكار المقيدة اكثر لان لها اثرا عجيبا على القلب يا اخوان يطمئن هذا القلب. يلين هذا القلب لذلك ربنا سبحانه وتعالى قال فويل ايش؟ للقاسية قلوبهم من ذكر الله - [00:36:18](#)

العلماء يقولون ذكر الله لا يجتمع مع القسوة. ذكر الله الصحيح طريقة صحيحة لا يجتمع مع القسوة لذلك الازكار. واكثر من التسبيح والتحميد والتلهيل. اكثر من قول سبحان الله وبحمده مئة مرة في الصباح. مئة مرة في المساء لا اله الا الله - [00:36:45](#)

اه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة في اليوم. اجره عظيم جدا يا اخواني باب الافكار باب والله يدل على التوفيق - [00:37:05](#)

كما قلنا من يذكر يذكر فكمن من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وحرص وسترى باذن الله سبحانه وتعالى كيف كيف هي الحالة الروحانية التي يصل اليها قلبك حينما تفرغ من ذكرك - [00:37:19](#)

تشعر بقلبك انك وجدته بعد ان كان ضائعا يحتاج الانسان ايها الاحبة الكرام ان يخلو بنفسه. وان يديم او ان يديم ذكر الله سبحانه

وتعالى حينما يتقلب قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:37:39](#)

وهي العبادة التي لا تحتاج الى اي شرط او قيد. كان يذكر الله على كل احيانه. تقول امنا عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم. لا يحتاج الى وضوء ولا يحتاج الى استغلال قبلة ولا يحتاج الى بذل مال. لا يحتاج الى شيء. حرك اللسان -

[00:37:57](#)

واروي قلبك كما قال الامام الشاطبي رحمه الله روى القلب ذكر الله فاستسقي مقبلا ولا تعدو روض الذاكرين فتمحلا. القلب يمحي

والله يمهل يا اخواني حالك حال الشجر الذي ما سقاه وما تعاوده صاحبه - [00:38:18](#)

يجف هذا الشجر يببس هذا الشجر ثم يقينا يذهب اسأل الله السلامة والعافية. ايضا ايها الاحبة الكرام من طرق علاج قسوة القلب قراءة القرآن الكريم فان لقائل منكم ان يقول انت قلت لنا انه من مظاهر وجود هذا المرض ان لا نجد قلوبنا. نقول نعم. ومن العلاج ان

- [00:38:40](#)

تكثر من قراءة القرآن. اعظم شفاء في الصدور رحمة هدى نور القرآن الكريم وما عاش عبد مع القرآن قراءة وتدبرا وعملا واستشفاء

الا ووجد اثر ذلك على قلبه حقيقة يا اخوة - [00:39:08](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام العلاج عندنا وموجود بين ايدينا. موجود في جوالاتنا موجود في بيوتنا. في مساجدنا لكن المشكلة اننا نبحث

عن علاج اخر وهذا من علائم الحرمان ان يكون العلاج امامك ثم لا توفق اليه - [00:39:35](#)

لذا ايها الحبيب اكثر من قراءة القرآن الكريم وادم قراءة القرآن الكريم وجاهد نفسك على قراءة القرآن. وليكن حظك ووردك من

القرآن كبيرا واياك ان تكون من الغافلين. اياك ان تكون من الغافلين عن قراءة القرآن - [00:39:54](#)

ان قراءة القرآن تشفي الصدور وقراءة القرآن ايها الاحبة الكرام رتب عليها من الاجور والحسنات ما ليس هذا محل بسطه والحديث

عنه لكن ذكر اذكر نفسي واياكم يا اخواني بان هذه القلوب ينجلي عنها الصدى بقراءة القرآن الكريم - [00:40:16](#)

واقول لك شيء ان لم تجد قلبك في البداية فاجتهد وحاول واستعن بالله جل في علاه كثير منا يا اخواني وهذه مسألة مهمة يقول انا

ما وجدت قلبي وحينما يقرأ مثلا قصص من مضي - [00:40:39](#)

يقول طب انا كيف اصل الى هالمرحلة اخواني ثمة مسألة مهمة جدا ننبه عليها. نحن حينما نذكر الاخبار والاثار وهدى السلف في

العبادة نحن حالنا كما قال ذاك. ننظر الى نهاياتهم - [00:40:58](#)

لذلك هم هذه الحالة التي انتهوا اليها. وانت تقارن نفسك وانت في البدايات بنهايات القوم مشكلة لذا لا بد ان تسير على الطريق حتى

تصل الى ما وصلوا اليه يعني الذي يختم في ثلاث او يختم في سبع - [00:41:17](#)

ما جاءت من يوم وليلة تدريب وميران محافظة على ذكر الله والقرآن وقيام الليل. هذا يا اخواني ما يأتي الا بالترويض والاجتهاد اذا

الانسان يقول انا والله جربته ما وجدت قلبي. انا اقرأ القرآن ولا اجد قلبي. لا - [00:41:35](#)

اجتهد حاول وحافظ على وردك القرآني فانه من اعظم علاج امراض القلوب. ايضا ايها الاحبة الكرام من وسائل علاج هذا المرض

الاكثر من ذكر الموت قلنا ان العبد الذي لا يحب ذكر الموت عبد قسى قلبه - [00:41:53](#)

والعبد الذي يكثر من ذكر الموت عبد سجد قلبه رأى رجل اسمه حفص بن سليمان رأى رجل يتردد على مقبرة ويبيكي فقال لمحمد بن

المنكر قال من هذا الرجل؟ يعني هؤلاء اهله وجيرانه يبكي؟ قال لا - [00:42:18](#)

ذلك رجل يعالج قلبه بذكر الموت اذا اردت ان تبحث عن قلبك فانك ستجده بالاكثر من ذكر الموت اكثر من ذكر الموت زر المقابر زر

القبور اتبع الجنائز حتى لو ليس بينك وبينهم صلة - [00:42:42](#)

وستجد قلبك باذن الله سبحانه وتعالى حاول ان تريق دماغك وانت واقف وتذكر نفسك ان هذا هو مصيرك بعد سنة او اقل او اكثر مئة

سنة سيكون مصيرك بين التراب تحت التراب - [00:43:09](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام افزعوا بقلوبكم الى المقابر وستجدونها هناك افزع بها وستجدها. اكثر من ذكر الموت واجعل ذكرى الموت

يحيي قلبك والمشكلة التي نعاني منها اليوم اننا لا نحب ذكر الموت فنموت. وتموت قلوبنا - [00:43:32](#)

وان الذين يحبون ذكر الموت تحيا قلوبهم ويعيشون الحياة السرمدية الابدية في الجنة باذن الله تعالى فيك تظن انك معقد ومريظ نفسي اذا كنت تكثر من ذكر الموت لا هكذا كان شأن السالفين - [00:44:01](#)

يقول الاعمش كنا اذا كنا في الجنائز لا نرى الا باكيا متقنعا ويقول ثابت البناني وهو تابعي يقول كنا اذا كنا في الجنائز لا ندري من نعزي من كثرة الباكين - [00:44:21](#)

اليوم لو سألنا احدا لو سألنا احدا من صاحب من من اهل الميت؟ ما احد ما احد يعلم. اذا كنت لا تعرفهم ما تدري. ما تميزه بابهته واناقتة وكأن الامر لا يعنيه - [00:44:42](#)

وهم كان الواحد منهم ايها الاحبة الكرام يقول لا ندري من نعزي من كثرة الباكين احنا اليوم للأسف الشديد الموت يتخطف الناس ويذهب الصالحون الاول في الاول وتعجب حقيقة والله ما رأيت او ما تعجبت في حياتي - [00:45:01](#)

الا من رجل يحفر قبراً بيده وتجده لا يصلي هذا والله. لو كان الامر الي لهو احق بالدفن من الميت الى الان قلبك ميت وانت تحفر قبراً لميت؟ ما حرك قلبك رجل الان ستنزله وتهيل عليه التراب - [00:45:25](#)

اعظم شيء يجعل القلوب حية نابضة تستقبل الوحي وتنتفع بالوحي ان تذكرها بالموت. كلما تبادت كلما رأيت منها نشوزا واعراضا ذكرها بانها ستموت يا نفس ان لم تقتلي تموتي الموت قادم ولا محالة - [00:45:52](#)

كل نفس ذائقة الموت لكن العبرة ان ترحل عن النار وتدخل الجنة. هذا الفوز كما قال الله سبحانه وتعالى لذلك ايها الاحبة الكرام حقيقة نحتاج ان نراجع علاقتنا بالموت فننظر ونفكر - [00:46:15](#)

بالموت وبالسكرات الموت لحظات الموت وتلك الاشياء التي تجري على الانسان عند الموت كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كان والدي عمرو بن العاص يكثر من قول عجت لعاقل يأتيه الموت - [00:46:36](#)

وعقله معه ثم لا يصفه لا يصفه فقال عبدالله بن عمرو لما نزلت بوالدي سكرات الموت قلت يا ابي كنت تقول عجت لعاقل يأتيه الموت ولا يصفه وعقله معه وها انت الان في يعني في سكراتكم - [00:47:13](#)

صف لنا الموت. هذه اللحظة يا اخواني التي نحن مقبلون عليها نسأل الله ان يخفف علينا سكرات الموت قال يا بني الموت اجل من ان يوصف اجل من ان يوصف - [00:47:37](#)

النبي صلى عليه الله كان يقول ان للموت لسكرات رحم الله رضي الله تعالى عن عمرو بن العاص قال لكني اقول الموت اجل من ان يوصف لكني اقول اجدني كأن في حلقي الشوك - [00:47:56](#)

وان جبال رضوى على عنقي وان نفسي يخرج من ثقب ابرة هذه اللحظة التي نحن مقبلون عليها فنسأل الله جل في علاه ان يحيي قلوبنا بذكر الموت اننا وقفة عجلة - [00:48:24](#)

ما حال الصالحين في موتهم لعلها تحيا قلوبنا بذلك لان الانسان من ذكر الموت ان تتذكر حال الذين يموتون. على اي حال ماتوا؟ على اي هيئة قبضوا كيف كان احتضارهم؟ كيف كان موتهم؟ فنحن ميتون - [00:48:46](#)

قيل قال داود الطائي للحارثي المحاسبي حفظني وقال يا ابا حسام عسكر الموت ينتظرونك معسكر الموت ينتظرونك. اكبر عظة الموت لحديث بقية بعد الاذان. ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - [00:49:12](#)

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم بعد وبعد احبتي في الله كان الحديث موصولا عن علاج القلوب. وقلت ان من ذلك الاكثار من ذكر الموت - [00:49:32](#)

واجعل ولن اقف عندها اقول اجعل لنفسك حظا من القراءة او السماء او التعرف على حال الذين يموتون. كيف يموتون؟ على اي شيء يموتون وسل نفسك تحب ان تموت على هذه الحالة او لا تحب - [00:49:53](#)

ايضا ايها الاحبة الكرام من طرق علاج مرض قسوة القلب سماع المواعظ التي تحيي القلوب اننا اليوم يا كرام نعيش في زمن صعب اقول لكم بكل صراحة تكاد منابع الخير تجف - [00:50:15](#)

محطات التزود التزود الايماني قليلة والله الخالق جل في علاه يعلم حاجة القلوب الى مواعظ فانزل هذا القرآن الذي نعت به



موعظة وجعل لنا خطبة الجمعة لعلمه حاجتنا الى موعظة واحدة على الاقل - [00:50:40](#)

فلما كثرت الذنوب والمعاصي وكثرت الشهوات والشبهات وقلت منابع الخير وقننت وضيق عليها حتى خلقت او كادت ان تخلق فلما نرى دروسا والخطب مقننة اقول لكم شيء انبه لقلبك وابحث عن محطة تشحن هذا القلب خلال هذا الاسبوع - [00:51:08](#)

اليوم للأسف الشديد يقول احد الفضلاء لما كثرت الذنوب والمعاصي تبرج صارخ في شوارع المسلمين في هذا البلد قلة صلاة ظاهرة. الجمعة المسجد ما يمتلئ. حتى في اخر الخطبة ما يمتلئ. المساجد التي كان الواحد يبكر ليجد له موطاً قدم مع - [00:51:39](#)

يحمل هم الصف الاول. حتى لو جاء بعد الاذان السبب ما هو السبب سيل دون مدد. غرقت القلوب لذلك يا اخواني اياك ان تكون غافلاً فتترك قلبك في هذه الذنوب والمعاصي والدنيا التي ملأت قلوب الناس تفقد قلبك - [00:51:59](#)

ابحث عن موعظة تستمع اليها. تشحن بها قلبك. تتزود للآخرة اقسام انك انت الرابع قلبك هذا يصدأ قلبك هذا يتعب. الفتن كثيرة جداً والذنوب والله كثيرة. وقد لا نقوى على دفع كثير منها. ما هو المخرج؟ تترك قلبك - [00:52:23](#)

من الجمعة الى الجمعة ولعل الجمعة ما تحيي قلبك نحتاج الى محطات تزود. هذه المحطات هي المواعظ التي تجالس بها الصالحين وتحيي قلبك بذكر السالفين. تعيش فيها مع كلام رب العالمين. تتذكر الله تعيش مع الآخرة تعيش مع ابن عمر مع - [00:52:44](#)

مع سعيد مع الصحابة مع السلف. تتفبع ظلال القرآن تعيش مع سنة النبي صلى عليه الله. فما لي اراك هجرت الدروس؟ هجرت ما تستمع جوالك ما فيه ولا موعظة وفي برنامجك الاسبوعي ولا درس - [00:53:08](#)

ثم تسألني عن قلبك قطعاً قلبك سيقسو بالأدلة التي ذكرناها لذلك الرابع من المحافظة على الدروس هذا الإنسان الذي يبحث عن قلبه سيجد قلبه هذه يا اخواني ونحن لا نزكي مجلسنا هذا. غيرها من مجالس المشايخ والدعاة والفضلاء او المواعظ التي تستمعون اليها.

هذه مهمة جداً يا اخواني - [00:53:24](#)

مالك ما لك الذي قال عنه الامام العراقي ما لك من علمه وجلالته ورفيع شأنه كان ما يحتاج ان يزكيه احد. ان عنه ثقة قال وصحوا استغناء هذه الشهرة عنه تزكية كمالك نجم السنن. مالك بن انس كان يقول كنت اذا وجدت في - [00:53:50](#)

بقسوة ذهبت الى محمد بن المنكدر اجلس معه. اسمع مواعظه اسمع كلامه يرق قلبي. هذا مالك عايش في مسجد النبي صلى بين درس طب احنا ماذا نقول لذلك انا اقول لك شيء تعيش في بيئة مختلطة او في عمل تشوبه شائبة الحرام وانت بعيد جداً عن منابع

الخير - [00:54:11](#)

اتق الله في قلبك وابحث عن مكان تجد قلبك عنده. موعظة تنطلق عن اصول سليمة. عقيدة صحيحة. احاديث صحيحة منهج قويمة احرص عليه. ولا تزهد بها. كثير من الناس اليوم يزهد في المواعظ - [00:54:37](#)

تجد ازهد الناس اليوم في الدروس في دروس التفسير معنى هي التي تجد فيها قلبك فانا اقول وانا ازكي على الله احدا منكم حينما ارى الفضلاء الذين يأتون فاسأل نفسي او بيني وبين نفسي اقول هذا رجل يبحث عن قلبه - [00:54:59](#)

كل من يبحث عن منابع التي تحيي قلبه اقسام بالله ان هذه من علائم التوفيق وانا لا ازكي احدا على الله. لكن اقول ان كنت كذلك فابشر بالخير. تبحث عن قلبك. تريد هذا القلب ان ينتعش. تحرك فيه. اوليس الايمان يزيد وينقص - [00:55:22](#)

نحتاج الى ان نزيد هذا الايمان وان نرفعه بالمواعظ والدروس والخطب وسماع المقاطع الايمانية لانك منذ ان تغادر هذه المجالس وقلبك يتعرض للفتن ورأينا حال من ابتعد عن الدروس تغيير حاله - [00:55:39](#)

القلب يقسو الطبع يقسو. ويبدأ يتراجع فيستسلم ويقدم التنازلات. تلو التنازلات. لذلك يا اخواني نصيحة اجعل لنفسك حظاً من المواعظ سألت احد الفضلاء واعرف انه رجل يعني مميز في العلم والخطابة والتدريس - [00:56:00](#)

واعرف انه يستمع للدروس. هو يسمع المواعظ والمقاطع والدروس. اقول له لماذا تصنع ذلك؟ انت الشيخ. انت اللي تعلمنا قالوا هذا ماذا اصنع به انا ابحت عن قلبي. انتم تبحثون عن قلوبكم عندي. وانا ابحت عن قلبي. فاياك ان تترك قلبك وراء ظهرك. وتنشغل عن

هذا - [00:56:24](#)

القلب انت مشغول في يومك وليلتك في الدنيا. فاجعل لقلبك ساعة اجعل لنفسك حظ تتزود تنمي بذرة الخير تنمي فيه الايمان

فالمواعظ المواظ والمواعظ ايها الاحبة احرصوا عليها وحافظوا عليها. فانك تجد فيها قلبك فالزمها - [00:56:47](#)

بها بإذن الله جل في علاه بإذن الله وسيلة من وسائل الثبات واحياء القلوب واختتم السبب الاخير او العلاج الاخير الدعاء خزائن السماء مفاتيحها الدعاء احرص على تحريك المفاتيح. ادعوا الله جل في علاه ان يصلح قلبك - [00:57:10](#)

كم هو حظ قلبك من دعائك تدعو بالرزق والمال والتجارة طب القلب اكثر دعاء النبي صلى عليه الله فيما يتعلق بقلبه. من الثبات والصالح لذلك اسأل نفسك ما هو حظ قلبك من الدعاء - [00:57:35](#)

اجعل لنفسك دعاء للقلب يا مقلب القلوب. ثبت قلبي على دينك حدثنا احد مشايخنا حفظهم الله عن دعاء الامام ابن باز رحمه الله وهو من هو في العلم والفضل والخير؟ قال كان - [00:57:58](#)

ما يقوله ابن باز اللهم اصلح فساد قلبي انا لما سمعت هذا الكلام قلت اذا هذا الرجل يسأل الله ان يصلح فساد قلبه. فنحن حق لنا ان نقول اللهم احي قلوبنا. مو اصلح - [00:58:13](#)

نسأل الله السلامة والعافية. لذلك احرص على الدعاء لقلبك بالصالح. لانك ستري الخير العظيم يوم ان تقدم على الله بقلب سليم سلم الله قلوبنا. واصلحها لنا انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم. وصلى الله على محمد وعلى - [00:58:30](#)

وصحبه اجمعين والحمد - [00:58:50](#)